

العشاء الأخير

ارض مصر من الناس والبهائم. وبجميع آلهة المصريين اصنع أحكاماً، أنا الرب. فيكون الدم الذي لكم علامة على البيوت التي انتم فيها، فأرى الدم واعبر عنكم، ولا تحلّ بكم ضربة هلاك إذا ضربت ارض مصر. ويكون هذا اليوم ذكراً فتعيّدونه عيداً للرب وتعيّدونه مدى أجيالكم فريضة أبدية : سبعة أيام تأكلون فطيراً. وفي اليوم الأول تخلون منازلكم من الخمير. فان كل من أكل خميراً في اليوم الأول إلى اليوم السابع تنقرض تلك النفس من اسرائيل. ويكون لكم في اليوم الأول احتفال مقدس وفي اليوم السابع احتفال مقدس، لا يُعمل فيهما عمل إلا ما يؤكل لكل نفسن هو وحده يصنع لكم.

ذلك هو العشاء الفصحي، أول ما أمر به الرب في مصر. ولقد طراً على بعض طقوسه الثانوية شيء من التعديل على مرّ العصور. إلا انه في جوهره كان ولا يزال من النقاط الهامة في حياة اسرائيل الدينية. والتلمود الذي ينظمه في أدقّ دقائقه، يعطينا عنه صورة أمينة نعرف منها كيف

الفصح هو العيد الأعظم في اسرائيل. أراده الرب ذكراً، على مرّ الأجيال لخروج شعبه من عبودية مصر، على يد موسى عبده بعد قتل الأبنكار المصريين وهذا نص الوصية كما جاء في سفر الخروج: قال الرب لموسى وهارون: كلما كل جماعة اسرائيل وقولا لهم ليأخذوا لهم، في العاشر من هذا الشهر، كل واحد حملاً بحسب بيوت الأباء، لكل بيت حملاً . . . حمل صحيح، ذكر، حولي، يكون لك من الضأن أو المعز تأخذونه. ويكون عندكم محفوظاً إلى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر فيذبحه كل جمهور جماعة اسرائيل بين الغروبين. ويأخذون من دمه ويجعلونه على قائمتي الباب وعتبته العليا، على البيوت التي يأكلونه فيها، ويأكلون لحمه في تلك الليلة سواء نار، بفطير مع أعشاب مرة يأكلونه، لا تأكلوا شيئاً منه نبئاً بل مشويّاً بنار مع رأسه وأكارعه وجوفه. ولا تبقوا شيئاً منه إلى الغداة، فان بقي شيء منه إلى الغداة فاحرقوه بالنار. وهكذا تأكلونه : كلوه بعجلة لأنه فصح للرب. وأنا اجتاز في ارض مصر في تلك الليلة واقتل كل بكر في

